

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 552- كتاب الصلاة | باب صلاة التطوع 81

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله - 00:00:00 عليه وسلم يا عبد الله لا تكون مثل فلان. كان يقوم من الليل فترك قيام الليل. متفق عليه هذا الحديث عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما رضي الله عنهما لانه هو - 00:00:20

وابوه صحابيان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكون مثل فلان. لا تكون مثل فلان. يقول ابن حجر رحمه الله تعالى بحثت على ان اجد هذا المبهم فلم اعرفه. في ظهر انه اخفى من اول الامر حتى لا يكون في هذا - 00:00:40 تشبيع عليه مثل فلان كان يقوم من الليل فيه استحباب قيام الليل وقيام الليل يحصل في الصلاه في اثناء الليل. وصلاه الليل تعتبر من بعد صلاه المغرب الى طلوع الفجر - 00:01:10

كل هذا من صلاه الليل. فالصلاه بين العشائين بين المغرب والعشاء تعتبر من قيام الليل لكن هل تعتبر من الوتر؟ لا ما تدخلوا في الوتر. هل تعتبر من التهجد؟ لا. لأن التهجد ما كان - 00:01:30

بعد رقدة. كما قال الله جل وعلا ان ناشرة الليل هي اشد وطاً واقوم قيلا اه ناشرة الليل يعني هي التي تكون الصلاه بعد نومه بعد رقدة. فصلاه الليل تعتبر من بعد صلاه المغرب - 00:01:50

مغرب الى طلوع الفجر لكن ما كان بين العشائين قبل صلاه العشاء لا يعتبر من صلاه الوتر كان يقوم من الليل فيه استحباب قيام الليل. وقيام الليل على ما قيل فرض على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:10 ومستحب لامته. لأن الله جل وعلا يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك ان يبعثك ربك مقاما محمودا. نافلة لك يعني خاص بك دون غيرك دون امتك. هذا دليل لمن يقول ان قيام الليل - 00:02:30

واجب في حقه صلى الله عليه وسلم مستحب في حق امته. فترك قيام الليل. النهي عن ان يكون مثله في ترك قيام الليل. والله جل وعلا يحب من العبد اذا عمل عملا ان يداوم عليه. وكان النبي - 00:02:50

صلى الله عليه وسلم اذا عمل طاعة داوم عليها. وقال صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه فيستحب للمرء اذا وفق لعمل طاعة ان يواظب عليها. فان تركها لمرض او سفر - 00:03:10

فان الله جل وعلا يكتبها له وان لم يصلها. لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقينا. فاذا كان المرء يصلى من الليل فترك قيام الليل من - 00:03:30

السفر او كان يصلى الضحى فترك صلاة الضحى من اجل السفر او كان يصوم اياما فترك الصيام من اجل السفر او من اجل المرض فان الله جل وعلا يكتبها له وان لم يفعلها بفضلها واحسانه. وان الانسان اذا - 00:03:50

واظب على عمل فالاولى له ان يداوم عليه ويستمر الا من عذر حتى تستمر له الحسنات كان يقوم من الليل فترك قيام الليل. وفي هذا دليل على ان - 00:04:10

ان قيام الليل ليس بواجب وان الوتر ليس بواجب خلافا لما قاله بعض العلماء رحهم الله بوجوب صلاة الوتر وقول الجمهور على ان

صلوة الوتر مستحبة وليس بواجبة. لأنها لو كان هذا - 00:04:30

تارك ترك شيئاً واجباً ما كفى ان يقول له صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان لا بد ان وينهى عما ترك. لكن هذا دليل على عدم وجوب صلاة الوتر وعدم وجوب قيام الليل - 00:04:50

كما هو قول الجمهور وإنما هو مستحب وصلاة الليل مشهودة. والله جل وعلا ينزل حين يبقى ثلث الليل الآخر نزواً يليق بجلاله وعظمته إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر في نادي جل وعلا هل من - 00:05:10

هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ فيتوب الله جل وعلا على من تاب ويغفر لمن استغفر ويعطي من سأله وجاء ان يعقوب عليه السلام لما طلب منه بنوه ان يستغفر لهم تجاه ما فعلوه نحو يوسف واخيه - 00:05:30

جاب لذلك ووعدهم ان يدعوه لهم في آخر الليل في ثلث الليل الآخر لانه احرى للاجابة فيستحب للمسلم ان يتحرجي هذا الوقف وان يعالج نفسه ويجادل نفسه في قيام آخر الليل - 00:05:50

قل لان فيه مصالح عظيمة. اولاً دعاء الله جل وعلا. ثانياً تحري اوقات الاجابة. ثالثاً المحافظة على الفجر لانه اذا جعل بينها وبين صلاة الفجر ونومته وقت ينادي فيه ربها يكون احرى ان يكون - 00:06:10

قبل صلاة الفجر ويعذرها مع الجماعة. وهكذا اذا عود المسلم نفسه الطاعة واجتهد في ذلك فان الله جل وعلا يعينه ويسدده ويوقظه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم احياناً يوتر اول الليل - 00:06:30

احياناً اوسطه واحياناً اخره وانتهى وتره إلى السحر صلوات الله وسلامه عليه واما من خاف الا يقوم فيستحب له ان يوتر قبل ان ينام. ثم ان من الله عليه بالقيام اخر الليل - 00:06:50

وقد اوتر اول الليل فلا يتوقف عن الصلاة وإنما يصلي بدون اعادة للوتر. لأن لانه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة. فلا يجوز للمرء ان يوتر اول الليل وآخره وإنما يوتر مرة. ان اوتر اول - 00:07:07

الليل اكتفى به وان لم يوتر اول الليل او اخر الليل. ثم ان صلى من الليل ما كتب الله له ثم نام على نية انه يوتر اخر الليل عندما يقوم. ثم لم يقم فلا بأس عليه ولا حرج. ويستحب له ان يقضى - 00:07:27

ستره ضحى شفعاً لا وتراء. فإذا كان يوتر بثلاث مثلاً صلى ركعتين ركعتين ولهكذا خمس صلى ركعتين ركعتين وهكذا. فمن فاته الوتر وكان من عادته المواظبة عليه فيستحب له ان يقضيه نهاراً يعني ضحى من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح الى ان تقف الشمس في - 00:07:47

وسط السماء هذا الوقت الذي تقضى فيه صلاة الوتر ولا تقضى على هيئتها وإنما تقضى شفعاً ركعتين ركعتين. نعم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل - 00:08:17

فترك قيام الليل متفق عليه. كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا ينام من الليل الا قليلاً. لا نام من الليل الا قليلاً وكان اول الامر لا ينام من الليل شيء. يقيم يقوم بالصلاحة حتى اشتakah ابوه - 00:08:41

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. كان عمرو بن العاص رضي الله عنه تزوج وهو صغير. ولد له عبد الله هذا وعمره احد عشر سنة او اثنت عشر سنة عمر الاب ثمان الاب تخير لابنه عبد الله رضي الله عنهما زوجة صالحة - 00:09:01

تزوجها اياها وهو صغير. فتقول نعم الرجل عبد الله. فيكيفه ذلك وينصرف. ثم عاد فقالت مثل ذلك. ثم اعاد قالت نعم الرجل عبد الله لم يطأ لنا فراشاً. ما جاء الى الفراش اطلاقاً منذ تزوجها. كيف ذلك؟ قالت كان يصوم النهار - 00:09:21

ويقوم الليل ما لنا فيه نصيب وهي عروسه خل ما يصير كذا ولامه فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكيه قال يا رسول الله ابني هذا كذا يفعل. يصوم النهار ويقوم الليل. قال عليه الصلاة والسلام القني به. يعني ما هو شكوى؟ تعال انت واياه في اي - 00:09:41

وقت منعصم فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الله ابن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر انك تصوم نهار وتقوم الليل قال بلى يا رسول الله. نعم. اقوم. وما اريد الا الخير. وقال لا تفعل. صم يوماً من كل شهر. قال فان -

في قوة زدني يا رسول الله. قال صم يومين. قال بي قوة زدني يا رسول الله. قال يصوم ثلاثة أيام من كل شهر. فذلك بصيام الدهر
كله قال زدني فان به قوة. وهكذا تدرج معه حتى قال له صلى الله عليه وسلم صم يوما وافطر يوما. قال زد - 00:10:21
يا رسول الله فان في قوة. قال لا افضل من ذلك. صيام داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسها. وكان داود عليه السلام لا يفتر اذا - 00:10:41

يعني مع استمراره في الصيام كان شجاعا في الحرب رضي الله عنه. وكان لا يأكل الا من عمل يده عليه الصلاة والسلام يصنع الدروع
وهو كما قال الله جل وعلا عنه ذو ملك عظيم جمع الله له بين الملك - 00:11:01

والرسالة وكانت الرسالة والملك فيبني اسرائيل في سبطين. الرسالة لسبق والملك لسبق الله جل وعلا لداود عليه السلام وفظهله بما
اعطاه من الصوت الحسن فكان اذاقرأ توقفت الطير واجتمعت الجن وتوقفت البهائم حوله تسمع لترتيبه الزبور عليه الصلاة والسلام -
00:11:21

لما اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بتلاوة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ووقف يستمع لقراءاته قال له لقد اوتيت مزمار من
مزامير ال داود لان داود عليه الصلاة والسلام كان يقرأ القرآن الذي هو الزبور. كتابه الذي انزل عليه - 00:11:51
طاعة حسنة موقفة من سمعه ما استطاع ان يتحرك ما دام يسمع هذه القراءة ومميزه الله جل وعلا اسئلة كثيرة ومن ذلك انه كان لا
يأكل شيئا من الملك ابدا. ما يأكل الا من عمل يده. هو نفسه - 00:12:11

الملك العظيم يأكل من كسب يده من عمل يده. يصنع الدروع علمه الله جل وعلا لها والهمه ايها والان له الحديث كما قال تعالى والنها
له الحديد وكان يفصل الحديد بيديه ويقرن بعضها ببعض ويجعلها حلق - 00:12:31

ويجعلها درعا تلبس. فكان يصنع كل يوم درع ويبيعه ويأكل من كسبه من ربحة فيه عليه الصلاة والسلام سلام فكان لا يأكل الا من
كسب يده. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص ان لنفسك - 00:12:51
عليك حقا ولا هلك عليك حقا. ولربك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه. فتوقف عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن صيام النهار كله
وببدأ يوما ويفطر يوما فلما كبر وضعف رضي الله عنه قال ليتنبي قبلت رخصة - 00:13:11

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه عليه رضي الله عنه ما احب ان يخلف ما اتفق عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يصوم
يوما ويفطر يوما وادا شق عليه الصيام المتواتي كان يفطر اياما يتقوى بها - 00:13:31

ثم يقضيها صياما رضي الله عنه وارضاها. فكان عابد وعالم من علماء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. فامر النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يقوم ثلث الليل كما كان قيام داود. فافضل الصيام صيام داود - 00:13:51

وافضل الصلاة صلاة داود في الليل. كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسها عليه الصلاة والسلام آآ وكان عبد الله بن عمرو بن
العاشر رضي الله عنه اخذ بهذه السنة رضي الله عنه. نعم - 00:14:11

قوله مثل فلان. قال المصنف في فتح الباري لم اقف على تسميته في شيء من الطرق. يقول ما وجدته مذكورة اسمه في شيء من طرق
هذا الحديث لانه روی من طرق متعددة. وهو متفق عليه يعني رواه البخاري ومسلم ورواه غيره - 00:14:29

وكان ابهام هذا القصد لستر عليه للستر عليه يعني ما يحسن ان ينادي به انه كان يفعل كذا وان كان لم يفعل محروم ولم يترك واجب
وانما كان يعم طاعة فتكاسل عنها. نعم - 00:14:49

قال ابن عربي هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذ لو كان واجبا لم يكتفي لتاركه هذا القدر يعني كان النبي صلى الله
عليه وسلم يلومه ما يكتفي يقول لعبد الله بن عمر بن العاص لا تكن مثل فلان. نعم. بل كان يذم - 00:15:07

بل كان يذمه ابلغ ذم وفيه استحباب الدوام على ما اعتاد المرء من خبر من غير تفريط. ويستنبط منه كراهة قطع العبادة. يعني اذا
كان المرء ينعم العبادة مثل صيام مثل صلاة الضحى مثل قيام الليل - 00:15:27

واظب عليها افضل احب العمل الى الله ادومه. وكلما داوم المرء على العبادة فهو افضل وتسهل عليه باذن الله تكون سهلة على

يكون تعودها واعتادها فلا يخالف فيها والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:15:49
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:09